الروح العسكرية والاستعداد لاية تضحية، خلافاً للتربية الاشتراكية الشيوعية السلامية التي ترعرع في احضانها شباب الاحزاب الاخرى الذين يفتقرون الى الاستعداد للحرب، ولم يعدوا نفسياً لحمل السلاح»[٤٤]؛الامرالذي مكنه من الخروج من السجن في الدفعة الاولى، مع موافقته على التواجد اسبوعياً في مقر الاستخبارات والاجتماع بالمسؤولين عنها. وتأتى الافراج ايضاً بفضل تدخل «بنحاس روتنبيرج»، «رئيس اللجنة القومية»، لدى البريطانيين وازالته الشكوك التي كانت تجيش في صدورهم بخصوص تعاون اتسل مع المانيا النازية، خاصة وان اشاعات كانت قد راجت، في ذلك الحين، بأن اتسل تتخذ مقراً لاذاعتها السرية من بلدة ويلهلما الالمانية التي اعتبر سكانها الالمان بمثابة طابور خامس[٤٥].

مع الافراج عن «رزيئيل»، اخذت الخلافات تدب بينه وبين مجموعة القيادة التي وجهت اليه، عن طريق الرسائل، تهماً كثيرة، من بينها التحالف مع البريطانيين دون مقابل سياسي، وشككت بنواياه بالتفرد في قيادة المنظمة. ولم يتمكن رزيئيل، عند اجتماعه بمجموعة القيادة المعتقلة، من رد التهم، ووجد نفسه شبه معزول؛ إذ لم يقف الى جانبه عناصر ذوو وزن في المنظمة باستثناء يسرائيل بريتسكر المسؤول عن «خدمات قسم المعلومات» وقادة الحزب التصحيحي؛ مما حدا به الى تقديم استقالته[٤٦]. غير انه ما لبث ان تراجع عنها بفعل ضغوطات قيادة الحزب التصحيحي التي تخوفت كثيراً على مصير المنظمة في حال غياب قائد مثل «رزيئيل» عنها، يتجاوب في منطلقاته واهوائه مع مبادىء الحركة التصحيحية.

لم ينعم قائد المنظمة، عقب عودته عن استقالته، بالاستقرار والهدوء، فقد استمرت مجموعة القيادة بالتهجم عليه، مما دفعه، في ربيع عام ١٩٤٠، بعد ان عيل صبره، الى تقديم استقالته مرة ثانية[٤٧]، وتسليم مقاليد الامور لصغار الضباط وللدكتور اولتمان زعيم الحزب التصحيحي، وعاد واجلّ سريان مفعول استقالته حتى خروج مجموعة القيادة من السجن.

وفي ١٦ حزيران ١٩٤٠، تم الافراج عن مجموعة القيادة من سجن المزرعة، وغداة اليوم التالي انعقدت، في تل ـ ابيب،جلسة عاصفة صاخبة لقادة المنظمة، لم يتمكن فيها «رزيئيل» من تبرير نشاطه، واعترف بفشله كقائد[٤٨]، واستقال من منصبه. ولم تفوت مجموعة القيادة الفرصة، فانتخبت ابراهام شتيرن رئيساً للقيادة، وعينت «حانوخ قلعي» قائداً لمنطقة القدس. و«اهارون حايخمان» قائداً لمنطقة تل ـ ابيب، «وحاييم لوفينسكي» عضو قيادة[٤٩].

وبعد مضي حوالى اسبوع، اشفعت اجراءاتها التنظيمية ببيان سياسي يحمل الرّقم «١١٢» عممته على اعضاء المنظمة. ويعتبر هذا البيان الخطير بمثابة انقلاب على زعامة جبوتنسكي والحركة التصحيحية، فضلا عن كونه يشكل توجهاً جديداً حاداً في مسار المنظمة، وقد جاء فيه[٥٠]: